مكانة النبي صلى الله عليه وسلم في ضوء سورة الكوثر

د. عوّاد بن مرزوق بن معوّض السّناني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد في قسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية والآداب - جامعة تبوك
dr.awad999@hotmail.com

تاريخ تسلّم البحث: ٢٠٢١/٣/١م تاريخ قبول البحث: ٢٠٢١/٣/١٧م
Doi: 10.52840/1965-000-023-004

المستخلص

هذه السورة الكريمة نزلت على النبي ﷺ في وقت كان أعداء هذا الدين يحاولون – بكل الوسائل– النيل من هذا الدين العظيم ومن رسوله الكريم، وقد تألم صلى الله عليه وسلم بسبب هذا الكيد وبما أوذي به من أعدائه، فلاكوا بألسنتهم التُّهم له عليه الصلاة والسلام ولهذا الدين الذي جاء به، فكانت هذه السورة الكريمة كالبلسم الناجع الذي أمده بالقوة، وكبت أعداءه، فبشره ربه بجملة من البشارات تسلية له ﷺ ، فوهبة نهر الكوثر في الجنة، ووعده بجميل المآل، وزاده بنصره ووعيده لشانئه بالخسران وانقطاع نسله وذكره.

وبالجملة فإن موضوع هذه السورة يدور حول عظيم أمر الآخرة وتفضيل نعيمها على نعيم الدنيا ففي نعيمها الدائم ما يعوض عن نعيم الدنيا الزائل.

الكلمات المفتاحية: الكوثر– الصلاة – النحر– الشانئ– الأبتر.

The position of the Prophet, may God bless him and grant him peace, in the light of Surat Al-Kawthar

Dr. Awwad bin Marzouq bin Moawad Al-Sinani

Assistant Professor of Interpretation and Quranic Sciences in the Department of Islamic Studies

College of Education and Arts - University of Tabuk

dr.awad999@hotmail.com

Date of Receiving the Research: 1/3/2021 **Research Acceptance Date: 17/3/2021**

Doi: 10.52840/1965-000-023-004

Abstract

This noble surah was revealed to the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, at a time when the enemies of this religion were trying by all means to undermine this great religion and its honorable messenger. This is the religion that he brought, so this generous surah was like the effective balm that provided him with strength and suppressed his enemies, so his Lord preached to him with a sum of good tidings to entertain him, peace and blessings be upon him.

In sum, the subject of this surah revolves around the greatness of the Hereafter and the preference for its bliss over the bliss of the world, in its permanent bliss it compensates for the fleeting bliss of the world.

Key words: Al-Kawthar - Prayer - Sacrifice - Al-Shani - Abort

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الدين مراتب ودرجات وجعل للعلم به أصولا ومهمات. والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، أشرف خلق الله، إمام المتقين وقائد الغر المحجلين وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا بحث مختصر في سورة من سور القرآن الكريم، تدور في مجملها حول ما حبا الله تعالى نبيه ﷺ من الكوثر، وما يكون لمبغضه ﷺ من الخذلان وسوء الحال والمآل، حاولت –قدر المستطاع– أن أحيط بالموضوع من غير اختصار مخل ولا إسهاب ممل.

والباحث في هذا البحث يتناول سورة عظيمة من سور القرآن الكريم، هي سورة الكوثر، هذه السورة من سور المفصّل تميزت بإظهار الصلة الوثيقة بين الخالق سبحانه وتعالى وبين خليله ومصطفاه نبينا محمد ﷺ.

أهمية البحث، وأسباب اختياره:

لقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب، منها:

١ – أن هذه السورة الكريمة على قصرها حوت من الفضائل ما يدعو إلى الوقوف عندها تدبّراً وتفسيراً.

٢– الوقوف على منّة من منن الله سبحانه وتعالى الكثيرة على نبيه ﷺ.

٣– إظهار مثال لدراسة سورة من سور القرآن الكريم.

٤ – خدمة كتاب الله عز وجل وذلك بالمساهمة في إثراء البحث العلمي والدراسات القرآنية.

أهداف البحث:

الباحث يهدف من وراء هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١ – الوقوف عند مضامين هذه السورة ومقاصدها العظام.

٢– ذكر عظمة العطاء الرباني لأفضل خلقه ﷺ ولأمته.

٣– بيان عظمة هذا النبي الكريم ﷺ عند ربه عز وجلّ.

٤ – دفع شبه المغرضين والمناوئين له ﷺ، وكبت شانئيه.

منهج البحث:

سلكت في البحث المنهج الاستقرائي الوصفي من خلال النظر في دلالات آيات سورة الكوثر في سياقاتها وصولاً للمراد من خلال أقوال علماء التفسير.

الدّراسات السابقة:

لم أطلع على بحث علمي بهذا العنوان، ولا على دراسة سابقة خاصّة بهذه السورة الكريمة؛ وإنما تناولها علماء التفسير من ضمن تفاسيرهم التي حوت هذه السورة وغيرها من سور القرآن الكريم.

حدود البحث:

١- يتناول البحث بصفة مباشرة آيات سورة الكوثر الثلاث، وبيان مقاصدها العظام.

٢- لا يشمل البحث تتبع ما ورد من أحاديث لم ينصّ علماء الحديث ورجاله على صحتها، وما أوردته نقلت ما ذكروه فيها.

٣- ليس من مقصود البحث الوقوف عند الاستطرادات التفسيرية مما له علاقة باللغة والبلاغة؛ وذلك لصغر حجم البحث.

خطة البحث:

جاء البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وتحت كل مبحث مطالب، وخاتمة.

المقدّمة

المبحث الأول: بين يدي السورة الكريمة، وفيه مطالب:

المطلب الأول: القول في اسم السورة.

المطلب الثاني: القول في المرحلة التي نزلت فيها السورة الكريمة

المطلب الثالث: تحقيق القول فيما ورد في السورة من أسباب النزول

المطلب الرابع: القول الرّاجح في سبب النزول

المطلب الخامس: علاقة السّورة بما قبلها وما بعدها

المبحث الثاني: مكانة النبي ﷺ في ضوء السورة الكريمة، وفيه مطالب:

المطلب الأول: تحقيق القول في المراد من: ﴿ٱلۡكَوۡثَرَ﴾

المطلب الثاني: القول بارتباط الصلاة والنحر بعطاء الكوثر.

المطلب الثالث: تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾

الخاتمة

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: بين يدي السورة الكريمة

المطلب الأول: القول في اسم السورة الكريمة

قال الطاهر بن عاشور: سميت هذه السورة في جميع المصاحف التي رأيناها، وفي جميع التفاسير أيضاً سورة الكوثر، وكذلك عنونها الترمذي في كتاب التفسير من جامعه، وعنونها البخاري في صحيحه: سورة إنا أعطيناك الكوثر(١).

وتسمى سورة النحر؛ كما نقل ذلك الألوسي عن البقاعي(٢).

ولم يعدّها السيوطي في الاتقان مع السور التي لها أكثر من اسم(٣).

المطلب الثاني: المرحلة التي نزلت فيها السورة الكريمة

هل هذه السورة مكّية أم مدنية؟

قال ابن عاشور: تعارضت الأقوال والآثار في أنها مكّية أو مدنية تعارضاً شديداً، فهي مكّيّة عند الجمهور واقتصر عليه أكثر المفسرين.

وعن الحسن وقتادة ومجاهد وعكرمة هي مدنية(٤).

وهي اثنان وأربعون حرفاً، وعشر كلمات، وثلاث آيات بلا خلاف(٥).

وهي أقصر سور القرآن الكريم؛ بالنظر إلى عدد الكلمات والحروف، أمّا في عدد الآيات فهي تستوي مع سورتي النصر، والعصر.

وترتيبها بين سور القرآن الكريم مائة وثمانية، في الجزء الثلاثين من المصحف الشريف بعد سورة الماعون، وقبل سورة الكافرون.

---

(١) انظر: التحرير والتنوير ٣٠/ ٥٥١.

(٢) انظر: روح المعاني، للألوسي ٣٠/ ٦٦٠.

(٣) انظر: الإتقان (١/ ٥٣-٥٥)

(٤) انظر: التحرير والتنوير ٣٠/ ٥٧١.

(٥) انظر: البيان في عدّ آي القرآن، للداني، ص٢٩٢، ولباب التأويل، للخازن ٤/ ٤٨٠.

المطلب الثالث: تحقيق القول فيما ورد في السورة من أسباب النزول

أورد المفسرون في سبب نزول هذه السورة الكريمة عدّة روايات منها:

١- ما أخرجه النسائي عن ابن عباس – رضي الله عنهما- قال: لما قدم كعب الأشرف(٦) مكّة قالت له قريش: أنت خير أهل المدينة وسيّدهم؟ قال: نعم، قالوا: ألا ترى إلى هذا المنبتر(٧) من قومه، يزعم أنه خير منّا؟ ونحن أهل الحجيج وأهل السّدانة(٨) قال: أنتم خيرٌ منه، فنزلت: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴾، ونزلت: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَـٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ ﴾ [النساء: ٥١-٥٢](٩).

٢- و أخرج الترمذي عن يوسف بن سعد قال: قام رجلُ إلى الحسن بن علي – رضي الله عنهما- بعد ما بايع معاوية – رضي الله عنه – فقال: سودت وجوه المؤمنين، عمدت إلى هذا الرجل فبايعته، يعني: معاوية –رضي الله عنه–، قال الحسن: لا تؤنبني(١٠) فإن رسول الله ﷺ قد أُري في منامه بني أمية يخطبون على منبره، رجل فرجل فساءه ذلك، فنزلت: ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ ﴾ [الكوثر:١]، ونزلت: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ يملكه بنو أمية. قال القاسم: فحسبنا ملك بني أمية،

(٦) هو كعب بن الأشرف الطائي من بني نبهان، شاعر جاهلي، كانت أمه من بني النضير؛ فدان باليهودية، وكان سيداً في أخواله، أدرك الإسلام ولم يسلم، وأكثر من هجاء النبي ﷺ وتحريض القبائل عليه، أمر ا النبي ﷺ بقتله فانطلق خمسة من الأنصار فقتلوه في ظاهر حصنه. انظر: الأعلام، للزركلي (٥/ ٢٢٥).

(٧) المنبتر: الذي لا ولد له، قيل: لم يكن يومئذٍ ولد له، وفيه نظر؛ لأنه ولد له قبل البعثة والوحي، إلا أن يكون أراد لم يعش له ذكر. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(١/ ٩٣).

(٨) أهل السّدانة: أي خدمة الكعبة وتولي أمرها، وفتح بابها وإغلاقه. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(٢/ ٣٥٥)، مادة(سدن).

(٩) صحيح: أخرجه النسائي في الكبرى، كتاب التفسير، قوله تعالى:﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴾ (٦/ ٥٢٤) برقم (١١٧٠٧)، وابن أبي حاتم (٣/ ٩٧٣) برقم (٥٤٤٠)، وابن جرير (٥/ ١٣٣)، وابن حبان(١٤/ ٥٣٤) برقم (٦٥٧٢)، ورواه ابن كثير في تفسيره (٨/ ٥٠٤) ، وعزاه إلى البزار، وصحح إسناده.

(١٠) التأنيب: المبالغة في التوبيخ والتصنيف. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(١/ ٧٣) مادة(أنب).

فإذا هو ألف شهر لا يزيد ولا ينقص"(١١).

٣- وروى مسلم عن أنس بن مالك – رضي الله عنه- قال: بينا رسول الله ﷺ – ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءةً ثمّ رفع رأسه متبسماً. فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله ؟ فقال: (أُنزلت عليّ آنفا سورة) فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر:١-٣]، ثمّ قال:(أتدرون ما الكوثر؟) فقلنا الله ورسوله أعلم. قال: (فإنّه نهر وعدنيه ربّي- عز وجل-. عليه خير كثير، لذلك النهر حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد الكواكب فيختلج منهم القرن، فأقول: ربِّ إنّه من أمتي. فيقول: ما تدري ما أحدث بعدك)(١٢).

وقد أورد هذا الحديث من المفسرين البغوي(١٣)، والقرطبي(١٤)، وابن كثير وزاد بقوله: (وقد استدل به كثير من القراء على أن هذه السورة مدنيه..) أ. ه(١٥)، وابن عاشور(١٦).

٤- وأخرج الطبري وغيره من المفسرين، ما روي عن ابن عباس – رضي الله عنهما- أنه قال: نزلت هذه السورة في العاص بن وائل بن هشام بن سعد بن سهم؛ وذلك أنه رأى رسول الله ﷺ يخرج من المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم وتحدّثا، وأناس من صناديد قريش في المسجد جلوس فلما دخل العاص قالوا له: من الذي كنت تحدّث، قال:

---

(١١) أخرجه الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سوره ليلة القدر(٥/ ٣٧١) برقم (٣٣٥٠)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل وقد قيل عن القاسم بن الفضل، عن يوسف بن مازن، والقاسم بن الفضل الحداني هو ثقة؛ وثقه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي، ويوسف بن سعد رجل مجهول ولا نعرف هذا الحديث على هذا اللفظ إلا من هذا الوجه ". والطبري (٣٠/ ٢٦٠).

(١٢) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة، باب حجّة من قال البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة (١/ ٣٠٠) برقم (٤٠٠).

(١٣) انظر: معالم التنزيل، (٤/ ٥٣٤).

(١٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، (٢٠/ ٢٢٣).

(١٥) انظر: تفسير القرآن العظيم، (٤/ ٥٥٩).

(١٦) انظر: التحرير والتنوير ٣٠/ ٥٧١.

ISSN-L: 2617-3158	P-ISSN: 2710-107X	E-ISSN: 2710-0324

ذاك الأبتر. يعني النبي ﷺ وكان قبل ذلك قد توفي عبدالله بن رسول الله ﷺ ، وكان من خديجة، وكانوا يُسمّون من ليس له ابن أبتر، فسمّته قريش عند موت بنيه أبتر فأنزل الله: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ١-٣]،(١٧).

المطلب الرابع: القول الراجح في سبب النزول

ولعل أرجح الأحاديث في سبب نزول هذه السورة حديث أنس – رضي الله عنه- لصحّة سنده، وأنس إنما كان أنصارياً في المدينة، وكان يحدث أن رسول الله ﷺ بين أظهرهم لما أغفى ورفع رأسه متبسّماً، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله، فقال: (أُنزلت عليّ آنفا سورة)، فالسورة نزلت بالمدينة بالنص الصحيح الصريح، وإذا كان الأمر كذلك فكيف يكون سبب نزولها قصّة جرت في مكة قبل الهجرة؟

ويمكن الجمع بين حديثي أنس وابن عباس -رضي الله عنهما- في قصّة كعب الأشرف بأن يقال: بعد أن هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة واستقر بها، بدأ اليهود يكيدون له تارةً فيما بينهم، وتارةً فيما بينهم وبين قريش، ومن هذا قدوم كعب بن الأشرف إلى مكّة وحديثهم إليه عن النبي ﷺ بأنه المنبتر من قومه ورده عليهم بأنهم خير من رسول الله ﷺ فأنزل الله السورة الكريمة على رسوله ﷺ بالمدينة مبشراً إياه بالكوثر ومخبراً له بأن مبغضه هو الأقطع، وأنزل عليه الآية في سورة النساء ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ۝٥١﴾ وأخبره بأن كعب بن الأشرف من الذين يؤمنون بالجبت والطاغوت.

وبهذا يتحقق الجمع بين الدليلين، وإن كان حديث ابن عباس لا يخلو من مقال؛ لأن الصحيح فيه الإرسال، لكن إذا كان الجمع ممكناً تعين.

فالحاصل: أن حديث ابن عباس- رضي الله عنهما- في قصّة كعب بن الأشرف هو سبب نزول سورة الكوثر على النبي ﷺ بالمدينة، لملاءمة حديث ابن عباس لسياق الآية، واحتجاج بعض المفسرين به وليتحقق الجمع بين الدليلين. والله تعالى أعلم.

(١٧) انظر: جامع البيان، (٣٠/ ٣٢٩) مختصراً جداً، وذكره الواحدي في أسباب النزول، ص٤٩٤، وفي الوسيط (٤/ ٥٦٣)، وذكره البغوي في معالم التنزيل، (٨/ ٥٦٠)، وابن الجوزي في زاد المسير، (٩/ ٢٥٠).
قلت: لم أجده عند غير المفسرين؛ لذا لم أخرّجه من كتب الحديث.

المطلب الخامس: علاقة السّورة بما قبلها وما بعدها

أولا: علاقتها بما قبلها

قال فخر الدّين الرازي: إن هذه السورة كالمقابلة للسورة المتقدمة، وذلك لأن في السورة المتقدمة وصف الله تعالى المنافق بأمور أربعة:

أولها: البخل، وهو المراد من قوله ﴿يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾

الثاني: ترك الصلاة، وهو المراد من قوله ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾.

الثالث: المراءاة في الصلاة وهو المراد من قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ۝٦﴾

الرابع: المنع من الزكاة وهو المراد من قوله ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ۝٧﴾

فذكر في هذه السورة في مقابلة تلك الصفات الأربع صفات أربعة، فذكر في مقابلة البخل ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ أي إنّا أعطيناك الكثير، فأعط أنت الكثير ولا تبخل، وذكر في مقابلة ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾ قوله﴿ فَصَلِّ ﴾ أي أدم على الصلاة، وذكر في مقابلة ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ۝٦﴾ قوله ﴿لِرَبِّكَ﴾ أي ائت بالصلاة لرضا ربك، لا لمراءاة الناس، وذكر في مقابلة ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ۝٧﴾ قوله ﴿وَٱنۡحَرۡ ۝٢﴾ ، وأراد به التصدق بلحم الأضاحي، فاعتبر هذه المناسبة العجيبة، ثم ختم السورة بقوله ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ ، أي المنافق الذي يأتي بتلك الأفعال القبيحة المذكورة في تلك السورة سيموت ولا يبقى من دنياه أثر ولا خبر، وأما أنت فيبقى لك في الدنيا الذكر الجميل، وفي الآخرة الثواب الجزيل(١٨) .

ثانياً: علاقتها بما بعدها

ومناسبتها لما بعدها وهي سور الكافرون، أنه لما قال ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾ أمره أن يخاطب الكافرين بأنه لا يعبد إلا ربه، ولا يعبد ما يعبدون، وبالغ في ذلك فكرر، وانفصل منهم على أن لهم دينهم وله دينه(١٩) .

(١٨) انظر: مفاتيح الغيب، (٣٢/ ١١٧).

(١٩) انظر: تناسق الدرر في تناسب السور، للسيوطي، ص١٤٥.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

وخلاصة القول في مناسبتها لما قبلها وما بعدها هو أنها كالتتمّة لما قبلها، وكالأصل لما بعدها[٢٠] .

المبحث الثاني: مكانة النبي ﷺ في ضوء السورة الكريمة

المطلب الأول: تحقيق القول في كلمة ﴿ٱلۡكَوۡثَرَ﴾

بدأت السورة الكريمة في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾ فقوله: ﴿إِنَّآ﴾ أصلها(إننا) فحذفت إحدى النونات كراهة توالي الأمثال، وقراءة الجمهور في چ ڎ چ بالعين، وقرئ (أنطينا) بالنون مكان العين[٢١].

ومدار تأويل هذه السورة الكريمة داخل في معرفة معنى الكوثر؛ فالكوثر: فوعل من الكثرة، كنوفل من النفل، وحوفر من الحفر، والعرب تسمي كل شيء كثير العدد أو كبير في القدر والخطر كوثراً[٢٢] .

وقد اختلفت أقوال السلف – رحمهم الله – في تحديد المراد بالكوثر؛ فذكر ابن جرير –رحمه الله ثلاثة أقوال في معنى الكوثر:

القول الأول:

إنه نهر في الجنّة، واستدلوا بما رواه الإمام مسلم عن أنس بن مالك – رضي الله عنه وغيره قال: بينا رسول الله ﷺ – ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءةً ثمّ رفع رأسه مبتسماً. فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله ؟ فقال: (أُنزلت عليّ آنفا سورة) فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣﴾ [الكوثر:١-٣]، ثمّ قال:(أتدرون ما الكوثر؟) فقلنا الله ورسوله أعلم. قال: "فإنّه نهر وعدنيه ربّي- عز وجل-. عليه خير كثير، لذلك النهر حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد الكواكب فيختلج منهم القرن فأقول: ربِّ إنّه من أمتي. فيقول: ما تدري ما

---

(٢٠) انظر: مفاتيح الغيب، (٣٢/ ١٣٥).

(٢١) انظر: إ عراب القراءات السبع، لابن خالويه، (٢/ ٥٣٧)، ومختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، ص ١٨١، وشواذ القراء، للكرماني، ص ٢٧١، والبحر المحيط، لأبي حيان (٨/ ٥٢٠، ونقل عن التبريزي: أنها لغة للعرب العاربة من أولى قريش، وفتح القدير، للشوكاني (٥/ ٥٠٢).

(٢٢) انظر: معاني القرآن، للزجاج (٥/ ٣٦٩)، وإعراب القرآن، للنحاس (٥/ ٢٩٨)، ومعالم التنزيل، للبغوي (٨/ ٥٥٨)، وفتح القدير، للشوكاني (٥/ ٥٠٢).

أحدث بعدك)[٢٣].

قال ابن جرير: وروي ذلك عن عائشة -رضي الله عنها، وعن ابن عباس، وابن عمر- رضي الله عنهما- وعن مجاهد، وأبي العالية[٢٤].

القول الثاني:

إن المراد بالكوثر الخير الكثير، روي ذلك موقوفاً على ابن عباس – رضي الله عنهما- حيث قال في الكوثر: " هو الخير الذي أعطاه الله إياه. فقيل لسعيد بن جبير: فإن ناساً يزعمون أنه نهر في الجنّة، قال سعيد: النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه"[٢٥].

قال ابن عطية: "كوثر" بناء مبالغة من الكثرة، ولا محالة أن الذي أعطى الله تعالى محمداً ﷺ من النبوة والحكمة والعلم بربه تعالى والفوز برضوانه والشرف على عباده هو أكثر الأشياء وأعظمها، فكأنه يقال في هذه الآية: إنا أعطيناك الحظّ الأعظم، قال سعيد بن جبير: النهر الذي في الجنّة هو من الخير الذي أعطاه الله تعالى إياه، فنعم ما ذهب إليه ابن عباس، ونعم ما تمّم ابن جبير-رضي الله عنهما-[٢٦].

وبهذا القول قال مجاهد[٢٧]

القول الثالث:

إن المراد بالكوثر حوضٌ في الجنّة، روي ذلك عن عطاء – رحمه الله-، قال فطر بن خليفة[٢٨]: سألت عطاء عن الكوثر ونحن نطوف بالبيت، فقال: حوض أعطي رسول

---

(٢٣) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب حجّة من قال البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة (١/ ٣٠٠) برقم (٤٠٠).

(٢٤) انظر: جامع البيان، للطبري (٣٠/ ٣٣٢)

(٢٥) انظر: أخرجه البخاري، (٤/ ١٩٠٠) برقم (٤٦٨٢).

(٢٦) انظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (١٥/ ٥٨٤).

(٢٧) انظر: جامع البيان، للطبري (٣٠/ ٣٢٢)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٠/ ٢١٧).

(٢٨) فطر بن خليفة القرشي المخزومي مولاهم أبو بكر الكوفي.

قال الإمام أحمد، والعجلي، والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي في موضع آخر: ليس به بأس (ت:١٥٥هـ وقيل: ١٥٦هـ).

=

الله ﷺ في الجنّة(٢٩).

وقيل: هو القرآن العظيم(٣٠).

وقيل: النبوة والكتاب(٣١).

وقيل: هو العظيم من الأمر(٣٢).

وقيل: هو كثرة الأصحاب والأشياع(٣٣).

وقيل: هو كلمة من الكتب الأولى، ومعناها الإيثار(٣٤).

وقيل: الكوثر شيئان تيسير القرآن وتخفيف الشرائع(٣٥).

وقيل: الكوثر نور في قلبك دلك عليّ وقطعك عما سواي، وقيل: الشّفاعة(٣٦).

=

انظر: الثقات، لابن حبان (٥/ ٣٠٠)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر (٣/ ٤٠٢)، وتقريب التقريب، لابن حجر (٥٤٤١).

(٢٩) رواه الطبري في جامع البيان (٣٠/ ٣٣٣)، وإسناده حسن، فيه فطر بن خليفة صدوق، وبقية رجاله ثقات.

(٣٠) وهذا القول منسوب للحسن البصري –رحمه الله–

انظر: زاد المسير، لابن الجوزي، (٩/ ٢٤٩)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (١٥/ ٥٨٤).

(٣١) وهذا القول منسوب لعكرمة –رحمه الله–

انظر: جامع البيان، للطبري (٣٠/ ٣٢٢)، زاد المسير، لابن الجوزي، (٩/ ٢٤٩)،

(٣٢) وقائله: محمد بن إسحاق

انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٠/ ٢١٨).

(٣٣) قائله: أبو بكر بن عياش، ويمان بن رئاب.

انظر: زاد المسير، لابن الجوزي، (٩/ ٢٤٩)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (١٥/ ٥٨٤)، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٠/ ٢١٧).

(٣٤) وهو قول منسوب لابن كيسان.

انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٠/ ٢١٧)، والبحر المحيط، لأبي حيان (٨/ ٥٢١).

(٣٥) وهو قول منسوب للحسين بن الفضل.

انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٠/ ٢١٧)، والبحر المحيط، لأبي حيان (٨/ ٥٢١).

(٣٦) وهو قول منسوب لجعفر الصادق.

انظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (١٥/ ٥٨٤). الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٠/ ٢١٧)، والبحر المحيط، لأبي حيان (٨/ ٥٢١).

وقيل: معجزات أكثرت بها أهل الإجابة لدعوتك[37].

وقيل: هو قول لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ[38].

وقيل: الفقه في الدين[39].

وقيل: الصلوات الخمس[40].

وقد أوصلها بعضهم إلى خمسة عشر قولاً؛ كما ذكر الرازي من كثرة الأولاد، والعلماء، والأتباع، والفضائل، ورفعة الذكر، والخلق الحسن، والمقام المحمود، وهذه السورة، وجميع نعم الله[41].

والراجح:

قال الشوكاني: والراجح أن المراد بالكوثر النهر الذي في الجنّة لدلالة الأحاديث عليه فيتعين المصير إليها، وعدم التعويل على غيرها.

وقال معلقاً على ما ذهب إليه ابن عباس- رضي الله عنهما- من أنه الخير الكثير: وهذا التفسير من حبر الأمّة ناظر إلى المعنى اللغوي كما عرفناك، ولكن رسول الله ﷺ قد فسّره فيما صحّ عنه أنه النهر الذي في الجنّة وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل[42].

قلت:

لا يخفى أن الكوثر مبالغة الكثير، فهو ذو كثرة عظيمة وبركة؛ لذا فسّره الزمخشري بالمفرط في الكثرة[43]. وقال الرازي: فليس حمل الآية على بعض هذه النعم أولى من

---

(37) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (20/ 217) غير منسوب

(38) منسوب لهلال بن يساف.انظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (15/ 584)، والبحر المحيط، لأبي حيان (8/ 521).

(39) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (20/ 218) غير منسوب.

(40) انظر: المصدر السابق (20/ 218) غير منسوب.

(41) انظر: مفاتيح الغيب، (32/ 123-128).

(42) انظر: فتح القدير (4/ 562).

(43) انظر: الكشاف، للزمخشري (4811).

حملها على الباقي فوجب حملها على الكل(٤٤).

وعلى هذا فإن قول ابن عباس – رضي الله عنهما- لا ينافي القول بأن الكوثر نهرٌ في الجنّة؛ لأن من قال بأن الكوثر نهرٌ في الجنة اعتمد فيه على ما أخبر النبي ﷺ عن الكوثر الذي يعطيه الله في الآخرة، ومن قال: إنه الخير الكثير إما بتقدير الموصوف، وهو الخير، فإن المقام مقام ذكر النعمة، وإما بجعل الصفة نفسها خيراً كثيراً. ومآلها واحد.

ثمّ إن من أراد أنه الخير الكثير لم ينكر الخبر الذي جاء في كوثر الآخرة، إنما هو عام واسع، ثمّ حملوه على نهر الجنّة من عطايا الآخرة.

والناظر إلى قول سعيد بن جبير عندما سأله بشر:" فإن ناسا يزعمون أنه نهر في الجنة، قال سعيد: النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه ". فهذا توفيق بين القولين وجمعٌ بينهما. والله أعلم.

المطلب الثاني: ارتباط الصلاة والنحر بعطاء الكوثر

فالله عز وجل بعد ما بشّر نبيه ﷺ والمسلمين بعطية الكوثر، هذه النعمة الجزيلة عقّب تلك البشارة بقوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ ﴾ بالفاء الدالة على ترتيب ما بعدها على ما قبلها، فإعطاؤه للتوفيق والإرشاد سابق على طاعتنا، وكيف لا يكون كذلك وإعطاؤه إيانا صفته، وطاعتنا صفتنا، وصفة الخلق لا تكون مؤثرة في صفة الخالق، إنما المؤثر هو صفة الخالق في صفة الخلق(٤٥).

والمتأمل في التعقيب يلحظ دلالته على نسبة وربط بين الأمر في قوله: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ ﴾ وبين العطاء في قوله: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ ﴾ فهذا العطاء الوفير إنما هو لمقصد عظيم، كما قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ۝٤١ ﴾ [الحج: ٤١]، وكقوله تعالى:﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ۝٣٧ ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

---

(٤٤) انظر: مفاتيح الغيب، (٣٢/ ١٢٨).

(٤٥) انظر: المصدر السابق، (٣٢/ ١٢٢) بتصرّف.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

ثمّ إنه عز وجل عقّب ذكر العطية ذكر ما به بقاؤهـا، فـأمر الصـلاة والنحـر امـراً عاماً، وكذا هذه العطية فإنها للنبي وأمته، لذا ورد عنه عليه الصلاة والسلام:" ...**لـذلك النهر حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة..**"(٤٦).

وفي ذكر الصلاة والنحر تسلية للنبي عليه الصلاة والسلام ولأتباعه فقد منعوك مـن الصلاة ومن النحر، ويؤيده ما جـاء في تفسـير ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝ ﴾ يـوم الحديبـة . وروي عن سعيد بن جبير أنه قال:" كانت هذه الآية... يوم الحديبية"(٤٧).

كما أن في ذلك عهد لله علينا فإذا قبلنا العطية أوجبنا على أنفسنا ما أمرنا الله به، ومتـى ما بقينا على العهد بقي لنا ما أعطانا؛ وعلى ذلك فإخلاص العبادة لله أوجـب الواجبـات، فلابد لك أن تصلي وتنحر مخلصاً لله خلافاً لما عليه المشركون؛ وهكذا فسّر الآية محمد بـن كعب القرظي، حيث قال: " إن ناسـا كـانوا يصـلون لغـير الله وينحـرون لغـير الله، فإنـا أعطيناك الكوثر يا محمد فلا تكن صلاتك ونحرك إلا لي"(٤٨).

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾ قال عكرمة وعطاء وقتادة: فصـل لربـك صـلاة العيـد يـوم النحـر وانحر نسكك(٤٩).

وقال أنس بن مالك: كان النبي ﷺ ينحر قبل أن يصلي فأمر أن يصلي ثم ينحر(٥٠).

وقال سعيد بن جبير ومجاهد: فصلِ لربك صلاة العيد المفروضة بجمع وانحر البدن بمنى(٥١).

وقال بعضهم: نزلت هذه الآية يوم الحديبية حين حُصر النبـي ﷺ وأصـحابه صـدوا

---

(٤٦) سبق تخريجه.

(٤٧) ضعيف: أخرجه الطبري في جامع البيان، (٣٠/ ٣٢٧)، قال أحمد بن حنبل عنه: إسناده منقطع؛ فعمّار بن معاوية الدهني لم يسمع من سعيد بن جبير شيئاً. انظر: جامع التحصيل، للعلائي (ص٢٤١).

(٤٨) انظر: جامع البيان، للطبري، (٣٠/ ٣٢٧)، ومعالم التنزيل، للبغوي، (٨/ ٥٥٩)

(٤٩) انظر: جامع البيان، للطبري، (٣٠/ ٣٢٦)، ومعالم التنزيل، للبغوي، (٨/ ٥٥٩)، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (٢٠/ ٢١٨).

(٥٠) أخرجه الطبري في جامع البيان، (٣٠/ ٣٢٧)، قال: وإسناده ضعيف.

(٥١) انظر: جامع البيان، للطبري، (٣٠/ ٣٢٦)، ومعالم التنزيل، للبغوي، (٨/ ٥٥٩)، وزاد المسير، لابن الجوزي، (٩/ ٢٤٩).

عن البيت فأمره الله تعالى أن يصلي وينحر البدن(٥٢).

وقال مقاتل: صل الصلوات الخمس(٥٣).

وأما قوله: ﴿وَٱنْحَرْ ۝٢﴾، فقال عامّة المفسرين: اذبح يوم النحر(٥٤).

وذهب آخرون إلى معنى آخر في تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ حيث عمدوا إلى روايات وأحاديث مرفوعة لكنها لا تصح وحكم عليها العلماء بالضعف.

قال علي – رضي الله عنه– وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة(٥٥).

وذكر هذا المعنى السيوطي(٥٦).

وقال الفراء وغيره من أهل المعاني أن معنى ﴿وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ استقبل القبلة بنحرك(٥٧)، وقال: وسمعت بعض العرب يقول: منازلنا تتناحر هذا بنحر هذا أي قبالته. وأنشدني بعض بني أسد:

أبا حكم ها أنت عمُّ مجالدٍ .... وسيّد أهل الأبطح المتناحرِ(٥٨)

وذُكرت أقوالاً في معنى ﴿وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ غير هذين القولين، لكن المعوّل في ذلك على قول الأكثرين؛ وهو حمله على نحر البدن لوجوه:

أحدها: أن الله تعالى كلّما ذكر الصلاة في كتابه ذكر الزكاة بعدها.

ثانيها: أن القوم كانوا يصلون وينحرون للأوثان فقيل له فصل وانحر لربك.

ثالثها: أن هذه الأشياء آداب الصلاة وأبعاضها فكانت داخلة تحت قوله: ﴿فَصَلِّ

---

(٥٢) أخرجه الطبري في جامع البيان، (٣٠/ ٣٢٧)، قال: وإسناده ضعيف.

(٥٣) انظر: تفسير مقاتل (٣/ ٥٢٨).

(٥٤) انظر: جامع البيان، للطبري، (٣٠/ ٣٢٦)، وزاد المسير، لابن الجوزي، (٩/ ٢٤٩).

(٥٥) رواه البخاري في التاريخ (٦/ ٤٣٧)، ورواه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٤٠١) وراه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٣٠/ ٣٢٥)، وراه الدارقطني في سننه (١/ ٢٨٥). كلهم من طريق يزيد بن زياد، وقد ضعّفه ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٨١) حيث قال: يروى هذا عن علي ولا يصح.

(٥٦) انظر: الدر المنثور (٨/ ٦٥٠)، وعزاه لابن أبي شيبه في المصنف، والبخاري في تاريخه، وابن جرير، وغيرهم.

(٥٧) انظر: معاني القرآن (٣/ ١٨٤).

(٥٨) البيت من الطويل، وهو بلا نسبه في لسان العرب(نحر)، وتهذيب اللغة (٥/ ١٠).

ISSN-L: 2617-3158　P-ISSN: 2710-107X　E-ISSN: 2710-0324

﴿ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ﴾ فوجب أن يكون المراد من النحر غيرها لأنه يبعد أن يعطف بعض الشيء على جميعه.

رابعها: أن قوله: ﴿ فَصَلِّ ﴾ إشارة إلى التعظيم لأمر الله، وقوله: ﴿ وَٱنۡحَرۡ ﴾ إشارة إلى الشفقة على خلق الله وجملة العبودية لا تخرج عن هذين الأصلين.

وخامسها: أن استعمال لفظة النحر على نحر البدن أشهر من استعماله في سائر الوجوه المذكورة فيجب حمل كلام الله عليه(٥٩).

المطلب الثالث: تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾

مما هو مقرر عند علماء التفسير أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ هو جواب ورد على من طعن في رسول الله ﷺ أنه أبتر، وقبل الخوض في تأويل هذه الآية لابدّ من النظر في مفردتي: ﴿شَانِئَكَ﴾ و ﴿ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ .

فأمّا الشّانئ: فهو المبغض، يقال: شنأه يشنؤه شنئاً، وشنَآناً، وشنْآناً، إذا أبغضه(٦٠).

وقد حاول بعض المفسرين تعيينه مستنبطين ذلك من أسباب النزول فاختلفت أقوالهم فيه بناءً على اختلافهم في أسباب النزول:

فقال ابن عباس – رضي الله عنهما –: إنه العاص بن وائل السّهمي(٦١).

وقيل: هو عُقبة بن أبي معيط؛ حيث كان يقول: إنه لا يبقى للنبي ولد وهو أبتر(٦٢).

وقيل: كعب بن الأشرف(٦٣).

وقيل: هو أبو جهل(٦٤).

---

(٥٩) انظر: مفاتيح الغيب، (٣٢/ ١٣٠).

(٦٠) انظر: لسان العرب ماد (شنأ)

(٦١) انظر: جامع البيان، للطبري، (٣٠/ ٣٢٨)، وقال الرازي – بعد إيراد هذا القول –: وهذا قول ابن عباس ومقاتل والكلبي وعامّة أهل التفسير. انظر: مفاتيح الغيب، (٣٢١٣٢).

(٦٢) قاله شِمر بن عطية. انظر: جامع البيان، للطبري، (٣٠/ ٣٢٩).

(٦٣) رواه الطبري في جامع البيان، (٣٠/ ٣٢٩) عن عكرمة مرسلا، وإسناده صحيح على عكرمة. ورجح الطبري العموم، وإن كانت الآية نزلت في شخص بعينه (٣٠/ ٣٣٠)، واختاره الشوكاني في فتح القدير (٥/ ٥٠٣).

(٦٤) انظر: مفاتيح الغيب، (٣٢/ ١٣٣).

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

وقيل: هو أبو لهب(٦٥).

وروي عن ابن عباس – رضي الله عنهما– وعكرمة ما يدل على أن المراد به قريش(٦٦).

قلت: ولأن التعيين فيها أولى برجلٍ مخصوص نورد ما ذكره الرازي: بأنه لا يبعد في كل أولئك الكفرة أن يقولوا مثل ذلك فإنهم كانوا يقولون فيه ما هو أسوأ من ذلك، ولعل العاص بن وائل كان أكثرهم مواظبة على هذا القول، فلذلك اشتهرت الروايات بأن الآية نزلت فيه(٦٧).

وأمّا ﴿ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ فمعلوم أنه صفة من البتر، وهو القطع، يقال سيف باتر؛ أي قاطع، وبتار: قطّاع. بتر فلان رحمه: قطعها، الأباتر: قاطع الرحم. ابتر الرجل: إذا أعطى ثمّ منع. والحجة البتراء: القاطعة، والأبتر: من لا عقب له(٦٨). وفي الحديث:" **كل أمري ذي بال لم يبدأ ببسم الله فهو أبتر**"(٦٩).

فمعنى الآية إذن: إن مبغضك يا محمد، ومبغض ما جئت به من الهدى والحق والبرهان الساطع والنور المبين هو الأبتر: الأقل، الأذل، المنقطع ذكره"(٧٠).

---

(٦٥) انظر: المصدر السابق، (٣٢/ ١٣٣).

(٦٦) انظر: جامع البيان، للطبري، (٣٠/ ٣٢٩).

(٦٧) انظر: مفاتيح الغيب، (٣٢/ ١٣٣).

(٦٨) انظر: لسان العرب، مادة(بتر)

(٦٩) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (١/ ٩٣).

(٧٠) انظر: جامع البيان، للطبري (٣٠/ ٣٢٩)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (١٤/ ٥٦٣).

الخاتمة

الحمد لله ذي الجود والإحسان والفضل والامتنان، أحمده سبحانه على نعمه العظام وآلائه الجسام، والصلاة والسلام على خير الأنام ، وعلى آله وصحبه الكرام.

وبعد هذه الرحلة المباركة مع سورة من سور القرآن الكريم؛ يمكن استخلاص النتائج الآتية:

١/ من الله تعالى على نبيه عليه الصلاة والسلام بالكوثر نظير العداء الذي واجهه من أعداء هذا الدين وبغضهم له ومحاولة إلصاق التّهم به.

٢/ نبي الرحمة ﷺ لم يضعف على الرغم من كثرة المحن والرزايا وكيد الأعداء المتواصل.

٣/ وجوب التحلي بالصبر لأنه يمنح الداعية الطمأنينة والرضا مهما كانت المحن والمعوقات.

٤/ إيراد الفعل بصيغة الماضي ﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾ فيه دلالة على تحقيق وقوعه.

٥/ من كرم الله إقباله على رسول الله ﷺ بالخطاب من أول السورة إلى آخرها.

٦/ في هذه السورة الكريمة تسلية للنبي ﷺ بأنه موعود من رب العالمين بهذه المنن الإلهية والمنح الربانية.

٧/ أن مقياس الذكر بعد الممات ليس بكثرة البنين، وإنما بما للإنسان من أعمال صالحة وآثار طيبة.

٨/ إن بغض شيء مما جاء به النبي الكريم ﷺ هو اعتراض على تشريع الإله سبحانه وتعالى، فليحذر المسلم من ذلك.

التوصيات:

١- أوصي الباحثين بدراسة قصار السور دراسة موضوعية لما فيها من الدروس النافعة والعظيمة.

٢- أوصي الدعاة إلى الله بالتحلي بأخلاق الرسول عليه الصلاة والسلام.

والله سبحانه ولي التوفيق.

فهرس المصادر والمراجع

١- أسباب النزول، للواحدي علي بن أحمد، تحقيق ودراسة كمال بسيوني زغلول، ١٤١١ه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢- إعراب القراءات السبع وعللها، تأليف الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني، تحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ.

٣- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت.

٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لأبي سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت:٦٨٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٥- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٨ه.

٦- البيان في عدّ آي القرآن، أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني (ت: ٤٤٤هـ)،تحقيق غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث ، الكويت، ط١، ١٤١٤هـ.

٧- تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت:٢٧٦هـ) تحقيق شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٨- التبيان في أقسام القرآن، للإمام شمس الدين ابي عبد الله بن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)ن صححه وعلق عليه الشيخ: طه يوسف شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٢هـ.

٩- التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، صححه، محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٠- تفسير التحرير والتنوير، لمحمد بن الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر.

١١- تفسير القرآن العظيم، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، جزء مطبوع تفسير سورة يونس، من تفسير القرآن العظيم، تحقيق د. عبادة بن أيوب الكبيسي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

١٢- تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن كثير القرشين مؤسسة قرطبة ومكتبة أولاد الشيخ،ط١٤٢١،١هـ.

١٣- التفسير الكبير، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، (ت: ٦٠٤)، دار الكتب العلمية، بيروت ط١٤٢١،١هـ.

١٤- تقريب التهذيب، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، سوريان ط١٤٠٦،١هـ.

١٥- تناسق الدرر في تناسب السور، جلال الدين السيوطي، دراسة وتحقيق عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٦- تهذيب التهذيب، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، سوريان ط١٤٠٦،١هـ.

١٧- الثقات، لمحمد بن حبان البستي، ط١، ١٣٩٣هـ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند.

١٨- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١٤١٨هـ.

١٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت: ٣١١هـ) تحقيق. محمود شاكر الحرستاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٠- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لأبي سعيد بن خليل العلائي، (ت:٧٦١هـ)،

تحقيق حمدي السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٢١- الدر المصون، في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ)، تحقيق أحمد محمد الخراط، ط١٤٠٦، ١هـ.

٢٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١٤١١، ١هـ.

٢٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، (ت:١٢٧٠هـ) تحقيق. محمد أحمد الأمد وعمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٤- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي القرشي البغدادي(ت:٥٩٧هـ)، تحقيق د. محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٥- شواذ القراءة، للكرماني، مخطوط دار الكتب القومية.

٢٦- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت.

٢٧- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، صححه مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٢٨- لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الشهير بالخازن (ت:٧٢٥هـ)، ضبطه وصححه عبد السلام محمد شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤١٥، ١هـ.

٢٩- لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط١٤٠٦، ٣هـ.

٣٠- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح بن جني، تحقيق على النجدي، د عبدالفتاح شلبي، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٩هـ.
٣١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، (ت: ٥٤٦هـ)، تحقيق. عبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبدالعال السيد إبراهيم.
٣٢- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، (ت: ٣٧٠هـ)، مطبعة المتنبي، القاهرة.
٣٣- معالم التنزيل، لأبي محمد البغوي، تحقيق: محمد النمر وآخرون، دار طيبة، السعودية، ط١، ١٤٠٨ه.
٣٤- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، تقديم إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ،١٤٢٣هـ.
٣٥- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٩ه.
٣٦- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان داوودي، دار القلم بيروت، ط١٤١٨،٢هـ.
٣٧- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للشيخ: إبراهيم بن عمر البقاعي (ت:٨٨٥هـ)، حيدر أباد الدكن، الهند، ١٩٧٥م.
٣٨- النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية.
٣٩- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن الواحدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الكتب العلمية، توزيع دار الباز، السعودية، ط١، ١٤١٥ه.

Romanization of Resources

1. Asbab Annuzoul, by Al-Wahidy 'Ali bin Ahmed, Inv. And study: Kamal Basyouny Zaghloul, 1411h, Dar Alkotob Al'elmiyah, Beirut, Lebanon.
2. I'raab al-Qera'aat Assab' Wa'ilaliha, by Al-Husain bin Ahmed bin Khalaweeh al-Hamadany, Inv.: Dr. Dr. 'Abdurrahman Al'otheymeen, 1st Ed. Al-Khanky Library, Cairo, 1413h.
3. Al-A'laam: Qamous Traajem Li'ashhar Arrijaal Wannisa'a min Al'arab Walmosta'rebeen Walmustashreqeen, by Khairuddeen Al-Zarkaly, Dar Al'ilm Lilmalayeen, Beirut.
4. Anwar Attanzeel Wasrar Atta'leem'weel, by Aby Sa'eed Naseruddeen 'Abdullah bin 'Omar Al-Baidhawy (died: 685h), Dar Alkotob Al'elmiyah, Beirut, 1st Ed. 1408h.
5. Albahr Almoheet, by Mohammed bin Yusuf (known as Aby Hayyan) Al-Andalosy, Inv.: a group of investigators, Dar Alkotob Al'elmiyah, Beirut, 2nd Ed. 1428h.
6. Albayaan fi 'Ad Ayiy Al-Qur'an, by Aby 'Amr 'Othman bin Sa'eed Al-Amawy Al-Dany (died: 444h), Inv.: Ghanim Qaddoury Al-Hamad, Manuscripts and Heritage Center, Kuwait, 1st Ed. 1414h.
7. Ta'weel Mushkil Al-Qur'an, by Aby Mohammed 'Abdullah bin Muslim bin Qutaibah Al-Dainoury (died: 276h), Inv.: Shamuddeen, Dar Alkotob Al'elmiyah, Beirut, 1st Ed. 1423h.
8. Attibyaan fi Aqsaam Al-Qur'an, by Al-Imam Shamuddeen Aby 'Abdullah bin Qayyim Aljawziyah (died: 751h), Corrected and commented on by: Taha Yusuf Shaheen, Dar Alkotob Al'elmiyah, Beirut, Lebanon, 1402h.
9. Attasheel Li'oloum Attanzeel, by Aby Al-Qasim Mohammed bin Ahmed bin Jazy Al-Kalby, Corrected by: Mohammed Salim Hashim, Dar Alkotob Al'elmiyah, Beirut, Lebanon, 1st Ed. 1415h.
10. Tafseer Attahreer Wattanweer, by Mohammed bin Al-Taher bin 'Ashour, Addar Al-Tounesiyah for Publication.
11. Tafseer Al-Qur'an Al-'azeem, by Aby Mohammed 'Abdurrahman Al-Razy, a printed part of the exegesis of Surat Yunus, Inv.: Dr. 'Obadah bin Ayyoub Al-Kubaisy, Dar Ibn Hazm, Beirut, 1st Ed. 1421h.
12. Tafseer Al-Qur'an Al-'azeem, by Isma'eel bin Katheer Al-Qurshain, Qurtubah Establishment and Awlad Al-Shaikh Library, 1st Ed. 1421h.
13. Attafseer Alkabeer, by Fakhruddeen Mohammed bin 'Omar Al-Tameemy Al-Razy (died: 604), Dar Alkotob Al'elmiyah, Beirut, Lebanon, 1st Ed. 1421h.

14. Taqreeb Attahdheeb, by Shihabuddeen Ahmed bin 'Ali bin Hajar Al-'asqalany, Inv.: Mohammed 'Awaamah, Dar Al-Rasheed, Aleppo, Syria, 1st Ed. 1406h.
15. Tanasoq Addorar fi Tanasob Assowar, by Jalauddeen Al-Soyouty, Study and inv.: 'Abdul-Qader Ahmed Ata, Dar Alkotob Al'elmiyah, Beirut, Lebanon.
16. Tahdheeb Attahdheeb, by Shihabuddeen Ahmed bin 'Ali bin Hajar Al-'asqalany, Inv.: Mohammed 'Awaamah, Dar Al-Rasheed, Aleppo, Syria, 1st Ed. 1406h.
17. Atthiqaat, by Mohammed bin Habbaan Al-Basty, 1st Ed. 1393h, Press of Othmanian Encyclopedia, Hyderabad, India.
18. Aljami' Li'ahkam Alqur'an, by Aby 'Abdullah Muhammad Bin Ahmad Al-Ansaary Alqortoby. Investigation: 'Abdul-Razzaq Al-Mahdy, Dar Alkitab Al'araby, Beirut, 1418h.
19. Jame' Albayaan fi 'Addi Ayiy Al-Qur'an, by Al-Imam Aby Ja'far Mohammed bin Jareer Al-Tabry (died: 311h), Inv.: Mahmoud Shaker Al-Harestany, Dar Ihya'a Atturath Al'araby, Beirut.
20. Jame' Attahseel fi Ahkaam Almaraseel, by Aby Sa'eed bin Khaleel Al-'Alaa'y (died: 761h), Inv.: Hamdy Al-Salafy, 'Aalam Alkotob, Beirut, 2nd Ed. 1407h.
21. Addor Almasoun fi 'Oloum Alkitab Almaknoun, by Ahmed bin Yusuf (known as Assameen) Al-Halaby (died: 756h), Inv.: Ahmed Mohammed Al-Kharrat, 1st Ed. 1406h.
22. Addor Almanthour fi Attafseer Bilma'thour, by Al-Imam Jalauddeen 'Abdurrahman bin Aby Bakr Al-Soyouty (died: 911h), Dar Alkotob Al'elmiyah, Beirut, Lebanon, 1st Ed. 1411h.
23. Rouh Alma'aany fi Tafseer Al-Qur'an Al'azeem Wassab' Almathaany, by Aby Al-Fadhl Shihabuddeen Al-Sayyed Mahmoud Al-Alousy Al-Baghdaady (died: 1270h), Inv.: Mohammed Ahmed Al-'Amad and 'Omar 'Abdussalam Al-Salaamy, Dar Ihya'a Atturath Al'araby, Beirut.
24. Zaad Almaseer fi 'Ilm Attafseer, by Aby Al-Faraj Jamaluddeen 'Abdurrahman bin 'Ali Al-Jawzy Al-Qorashy Al-Baghdaady (died: 597h), Inv.: Mohammed bin 'Abdurrahman bin 'Abdullah, Dar Al-Fikr, Beirut, 1st Ed. 1407h.
25. Shawaaz Alqera'ah, by Al-Karmany, a manuscript of the House of National Books.
26. Fath Alqadeer Aljame' bain Fanniy Arrewaayah wadderaayah min 'Ilm Attafseer, by Mohammed bin 'Ali Al-Shawkaany, Dar Alma'rifah, Beirut.

27. Alkashshaaf 'an Haqaa'iq Ghawamidh Attanzeel, by Al-Zamakhshary, Corrected by: Mustafa Husain Ahmed, Dar Alkitab Al'araby, Beirut, 2nd Ed. 1407h.
28. Lebaab Atta'leem'weel fi Ma'aany Attanzeel, by 'Ala'auddeen 'Ali bin Mohammed bin Ibrahim (known as Al-Khaazen) (died: 725h), Tuned and corrected by: 'Abdul-Salaam Mohammed Shaheen, Dar Alkotob Al'elmiyah, Beirut, Lebanon, 1st Ed. 1415h.
29. Lesaan Al'arab, by Aby Alfadhl Mohammad bin Makram bin Manzoor, Dar Saader, Beirut, 3rd Ed. 1406h.
30. Almohtaseb fi Tabyeen Wojouh Shawaz Alqira'aat Wal'idhaah 'anha, by Aby Al-Fath bin Jinny, Inv.: 'Ali Al-Najdy and Dr. 'Abdul-Fattah Shalaby, UAE, Supreme Council of Islamic Affairs, Committee of Islamic Heritage Revival, Cairo, 1389h.
31. Almoharrer Alwajeez fi Tafseer Alkitab Al'azeez, by Judge Aby Mohammed 'Abdul-Haq bin Ghalib bin 'Atiyah Al-Andalusy (died: 546h), Inv.: 'Abdullah bin Ibrahim Al-Ansaary and Assayyed 'Abdul-'Aal Assayyed Ibrahim.
32. Mokhtasar fi Shawaaz Al-Qur'an min Kitab Albadee', by Ibn Khalawayh (died: 370h), Al-Mtanaby Press, Cairo.
33. Ma'aalim Attanzeel, by Aby Mohammed Al-Baghawy, Inv.: Mohammed Al-Nimr and others, Dar Taibah, Saudi Arabia, 1st Ed. 1408h.
34. Ma'aany Al-Qur'an, by Aby Zakariya Yahya bin Ziyaad bin 'Abdullah Al-Farra'a, Introduced by: Ibrahim Shamsuddeen, Dar Alkotob Al'elmiyah, Beirut, 1st Ed. 1423h.
35. Ma'aany Al-Qur'an Wa'i'raabih, by Aby Ishaaq Al-Zajjaj, Inv.: 'Abdul-Jaleel Shalaby, 'Aalam Alkotob, Beirut, 1st Ed. 1409h.
36. Mofradaat 'Alfaaz Al-Qur'an, By Al-Raghib Al-Asfahaany, Inv.: Safwaan Dawoudy, Dar Alqalam, Beirut, 2nd Ed. 1418h.
37. Nazm Addorar fi Tanasob Al'ayaat Wassowar, by Shaikh Ibrahim bin 'Omar Al-Baqaa'y (died: 885h), Hyderabad, Dakan, India, 1975m.
38. Annehayah fi Ghareeb Alhadith Wal'athar, by Ibn Al'atheer Abu Alsa'aadat Almobarak bin Mohammed (died: 606h), Inv.: Taher Ahmed Al-Zaawy and Mahmoud Mohammed Al-Tanaahy, Almaktabah Al'elmiyah, Beirut.
39. Alwaseet fi Tafseer Al-Qur'an Almajeed, by Aby Al-Hasan Al-Wahidy, Inv.: a group of invetigators, Dar Alkotob Al'elmiyah, Distributed by: Dar Al-Baaz, Saudi Arabia, 1st Ed. 1415h.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324